

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[180] الآيات وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمْ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَئِنْ لَمْ يَنْزِلْ بِسُورَةٍ مِنْ سَمَوَاتِنَا فَاعْلَمْ أَنَّكَ كَذِبٌ كَرِيمٌ 134 وَلَئِنْ لَمْ يَنْزِلْ بِسُورَةٍ مِنْ سَمَوَاتِنَا فَاعْلَمْ أَنَّكَ كَذِبٌ كَرِيمٌ 135 فَاذْكُرُوا الْيَوْمَ نِعْمَتَ اللَّهِ الَّتِي ظَهَرَ لَكُمْ فِيكُمْ وَالْيَوْمَ نَكْثُ الْبَيْعَ وَنَجْزِي الْمُنَافِقِينَ وَالْيَوْمَ نَجْزِي الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الرَّاغِبُونَ إِلَىٰ آلِهِم بِغَيْرِ عَهْدٍ مِنْهُ فَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ أَفَعَالَىٰ الْغَافِلِينَ 136 التفسير نقض العهد المتكرر: في هذه الآيات نلاحظ رد فعل الفرعونيين في مقابل النوائب والبلايا المنبّهة الإلهية، ويستفاد من مجموعها أنّهم عندما كانوا يقعون في مخالف البلاء ينتبهون من غفوتهم بصورة مؤقتة شأنهم شأن جميع العصاة، وكانوا يبحثون عن حيلة للتخلص منها، ويطلبون من موسى (عليه السلام) أن يدعو لهم، ويسأل القرآن في خلاصهم، ولكن بمجرد أن يزول عنهم طوفان البلاء وتهدأ أمواج الحوادث، ينسون كل شيء ويعودون إلى سيرتهم الأولى. وفي الآية الأولى نقرأ: (ولمّا وقع عليهم الرّجّز قالوا يا موسى ادع لنا ربّك